Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزخـرف: ﴿أَفَنَضْـرِبُ عَـنكُمُ الذِّكْـرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾[1] إذ تـأتى علاقـة الوصـفية لـتربط الفاصلة المسجوعة، والمعنى هو: "أفنعزل عـنكم إنـزال القـرآن وإلـزام الحجـة به إعراضاً عنكم"[2] لأن كنتم قوماً مسرفين وقُرِئت (إذ كنتم) على الشرط[3].

وتسـهم مجموعـة العلاقـات الـتجاورية مع الفاصلة فى تحديد المعنى المسـتفاد مـن الآيـة، حيـث تحمـل الآية معنى زمنى هو تمام الحدوث فى الماضـى؛ أى البـت والقطـع بـأنهم كـانوا مسـرفين حقـا. وقـد تنـبه الزمخشـرى إلـى الإشـكال الـذى تحملـه قـراءة (إن كنتم) بالكسر -وهى القـراءة المخـتارة عـنده- قـال: "فـإن قلت كيف استقام معنى إن الشرطية وقـد كـانوا مسـرفين علـى البـت. قلـت هـو من الشرط الذى ذكرت أنه يصـدر عـن المـدل بصـحة الأمر المتحقق لثبوته كما يقول الأجير إن كنت عملـت لـك فوفـنى حقـى وهو عالم بذلك ولكن يخيل فى كلامه أن تفريطك فـى الخـروج عـن الحـق فعـل مـن له شك فى الاستحقاق مع وضوحه؛ استجلالاً له"[4].

* * * *

ثـم يصـرف الخطـاب عـن القـوم المسرفين إلى رسول الله صلى الله علـيه وسـلم: ﴿وَكَـمْ أَرْسَـلْنَا مِـن نَّبِـيٍّ فِي الأَوَّلِينَ﴾[5] وكلمة (الأولين) "الفاصـلة" تتماسـك فـى سـياقها مـن خلال حرف الجر (في) فإن حروف الجـر -وفقمـا يـراها الـنحاة- إنمـا تجـئ لتوصـيل بعـض الأفعال إلى الأسماء.[6]

---

(١) الزخرف: ٥.

(٢) الكشاف، الزمخشرى، جـ٣، ص٤١١.

(٣) المصدر نفسه، جـ٣، ص ٤١١.

(٤) المصدر نفسه، جـ٣، ص ٤١١.

(٥) الزخرف: ٦.

(٦) انظر: المقتصد فى شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجانى، جـ١، ٢٧٤- ٢٧٥.